تأثير خطاب الكراهية على المجتمع

تحليل للجذور، الأشكال، والأطر القانونية في المشهد العراقي

الجانب الأول: الجذور والتداعيات

خطاب الكراهية كوسيلة لتفتيت النسيج المجتمعي وخلق بيئة خصبة للنزاعات.

لحظة فارقة: سامراء 2006

تفجير مرقد الإمامين العسكريين

مثل التفجير لحظة فارقة سعى من خلالها الإرهاب لإشعال حرب أهلية طائفية.

كانت النتيجة موجات من العنف الطائفي والهجمات الانتقامية التي غذاها خطاب الكراهية في الإعلام والخطاب السياسي والديني.

تغذية الانقسام

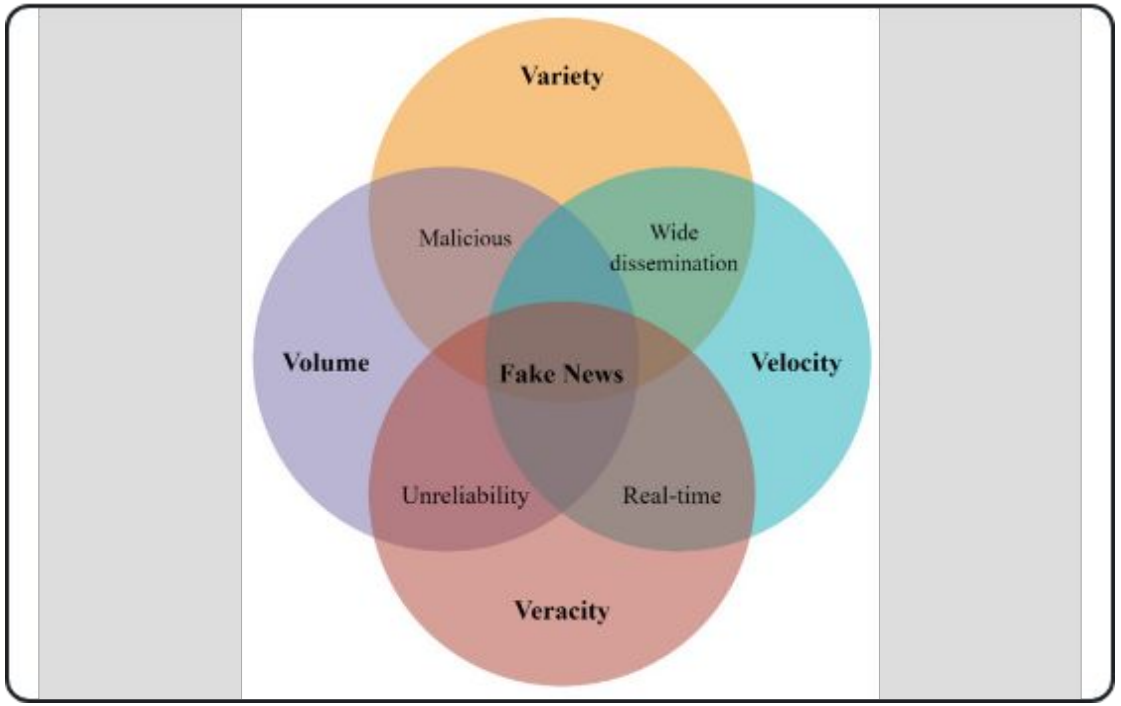

- تصريح جون نيغروبونتي (رئيس الاستخبارات الأمريكية) بأن "نشوب حرب أهلية ممكن" ساهم في تعزيز المخاوف.
- استغلت الجماعات المسلحة (مثل القاعدة وداعش) هذا الخطاب لترويج أيديولوجياتها المتطرفة.
- أدى ذلك إلى إضعاف دور الدولة وتعميق الفجوة بين مكونات الشعب.

الجانب الثاني: أشكال خطاب الكراهية

تصنيف الخطاب من حيث الطريقة والهدف في المشهد العراقي.

التصنيف حسب الطريقة

الخطاب المباشر

يستخدم مفردات صريحة تدعو إلى كراهية جماعة دينية أو طائفية معينة. يُبث غالبًا عبر فيديوهات أو منشورات تحريضية واضحة.

الخطاب غير المباشر

أكثر تعقيدًا ويظهر من خلال التلميح أو المقارنة بين المذاهب بطريقة تؤجج الانقسام، لكنه لا يُصرّح بالكراهية بوضوح.

التصنيف حسب الهدف

1. التأليب

تحريض فئة من المجتمع ضد فئة أخرى.

2. الاختلاف

عبر نشر شائعات ومعلومات مغلوطة.

3. الترويج

تزيين صورة فئة لتظهر متفوقة.

4. التزييف

نشر محتوى ملفق يدّعي أنه
الحقيقة.

البوابة نحو العنف

أصبحت وسائل التواصل (فيسبوك، يوتيوب) منابر سهلة لنشر الكراهية والتحريض.

- استخدم تنظيم داعش هذه المنصات لبث دعايته الإرهابية.

يبرر الخطاب العنف عبر **تجريد الخصم من إنسانيته**، مما يسهّل ارتكاب الجرائم الجماعية والتطهير الطائفي.

الجانب الثالث: الأطر القانونية الدولية

مواجهة الخطر الوجودي لخطاب الكراهية عبر القانون الدولي.

أسس قانونية دولية

الإعلان العالمي (1948)

المادة 1 و 2: الناس يولدون أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق، دون تمييز.

العهد الدولي (1966)

المادة 20: حظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضًا.

اتفاقية الإبادة (1948)

تشدد على مسؤولية المحرّضين، حتى إن لم تقع الجريمة فعليًا.

درس رواندا: خطورة التراخي

"خطاب الكراهية هو الجسر الذي تعبر عليه المجازر."

تجربة إذاعة "ميل كولين" التي دعت صراحة لقتل التوتسي —

الخاتمة: المسؤولية الوطنية

- **حماية النسيج الاجتماعي** ومنع تكرار سيناريوهات العنف.
- **تشريعات رادعة** لمواجهة التحريض بفعالية.
- **سياسات تربوية وثقافية** تروّج للتسامح والتعددية.
- **تعزيز الخطاب الوطني الجامع** بعيدًا عن الاستقطاب.

شكراً لكم

أسئلة ونقاش؟